عن هذه الارادة والحث على التواضع فلا يجب ان يكون افضل من غيره
ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهو
مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض
لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه
فترك التنصيص عليه اكتفاء ومن ثم قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت
الحلم قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل باحد مثله وقال
السري وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل وقال لي نجا حانوتك
فقلت الحمد لله فمذ قلتها وانا نادم حيث اردت لنفسي دفع الضرر
دون المسلمين ولي ثلاثون عاما استغفر الله من ذلك رواه
البخاري ومسلم وفي مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب الجنة قلت نعم قال
فاحب لاخيك ما تحب لنفسك واتى بهذا عقب التساوي لان ما
قبله وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيما قبله المطلوب
تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايثار وهو تقديم الغير
على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون
على انفسهم وسبب نزولها ما روي عن ابي هريرة انه قال
جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق
ما عندنا الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك ثم قلن كلهن
مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال من يضيف هذا الليلة فقام رجل
من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل ابو طلحة فقال انا يا رسول
الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء فقالت لا

الاقوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السرا
ج ونومي الاطفال وقدمي للضيف ما عندك ففعلت واظهرا له انهما
ياكلان معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة الى قوله فاولئك هم المفلحون فلما اصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة
بضيفكما فان قلت اذا لم يكن ثم عندها الا قوت الصبيان وهو
يدل على ان الصبيان كانوا جياعا فكيف ساغ تنويمهم طاوين
فالجواب ان الصبيان لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خشيا ان
الطعام لو جيء به للضيف وهم مستيقظون لا يتركون الاكل منه
ولو كانوا شباعا على عادة الصبيان فيشوشوا على الضيف وروي
الحسن ان رجلا اصبح صايما على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء ثم اصبح صايما فلما
كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن به رجل من الانصار فلما
امسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال اهله
عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صايمين ولهما صبية فقال
لزوجته اذا دخل الضيف فنومي الصبية قبل العشاء واطفي السراج
ونظهر للضيف اننا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريد ووضعته
ودنت من السراج كانها تريد انها تصلحه فاطفاته فلما اصبح الضيف
غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وقال
ابن عمر اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة
فقال ان اخي فلانا وعياله احوج الى هذا منا فبعثه اليهم فلم يزل يبعث
به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة ابيات حتى رجعت الى الاول
وتقدم ذكر قصة ابن عمر بن الخطاب لما اشتهى عنقودا من العنب